جمهورية مصر العربية
معهد التخطيط القومى - القـــاهرة

هجـــــرة الكفـــاءات وأثـــــرها عـــــلى التنمية فى السودان

إعـــداد

الباحث/ محمـــد موسى آدم
بكالوريوس فى المحاسبة
جامعة المنصورة ١٩٨٨

إستيفاء لمتطلبات الحصول على درجة
الدبلوم فى التخطيط والتنمية

إشراف

الدكتورة عزة عمر الفندرى
خبير أول بمركز دراسات التنمية البشرية
دبلوم ٢٠٠٢/٢٠٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغماً كثيراً وسعة ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً ﴾

صدق الله العظيم

(سورة النساء آية ١٠٠)

إهـــــــداء

إلى روح والدتى ....

لها الرحمة والمغفرة

إلى روح والدى ....

له الرحمة والمغفرة

إلى زوجتى ....

رفيقتى فى درب العلم والحياة

إلى ابنىّ .... أحمد وسارة

إلى كل الشموع التى أنارت لى الطريق

أهدى هذا الجهد المتواضع

الباحث

شكـــر وعرفان

الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومـــداد كلماتـــه ، حمداً ملء السماوات والأرض .

بعـــد الفراغ من كتابـــة هذا البحث المتواضع بعون الله وتوفيقـــه لا يسعنى إلا أن أتوجه بآيات الشكر لحكومة بـــلادى ممثلـــة فـــى القيادة العامة للقوات المسلحة لإتاحتها لى فرصة الدراســـة بمعـــهد التخطيط القومى .

وندين بالعرفان والتقدير لكل من علمنى حرفاً من السادة العلمـــاء الأجلاء بالمعهد دورة ٢٠٠٢/٢٠٠٣ وأخـــص بشـــكرى وتقديـــرى للدكتورة عزة عمر الفندرى خبـــير أول بمركـــز دراســـات التنميـــة البشرية التى أشرفت على هذا البحث فكان لعطائها المتميز وحســـن توجيهها الأثر الكبير والدافع لهذا الإنجاز .

والشكر أيضاً موصول لكل من أسهم وعاون فـــى إخـــراج هـــذا البحث خاصة العاملين بمركز دراســـات التنميـــة البشـــرية بمعـــهد التخطيط القومى .

الباحث

المحتويات

البيان

رقم الصفحة

مقدمة..... ١

الفصل الأول : مفهوم الهجرة وأنواعها ٥

١-١ مفهوم الهجرة..... ٦

١-٢ أنواع الهجرة ٨

١-٣ التطور التاريخى للهجرة..... ٩

١-٤ حجم وإتجاهات الهجرة ١٠

الفصل الثانى : دوافع هجرةالكفاءات..... ١٨

٢-١ هيكل القوى العاملة وخصائصها..... ١٩

٢-٢ الدوافع الكامنة وراء هجرة الكفاءات ٢٢

٢-٣ دور النظام التعليمى فى هجرة الكفاءات ٢٧

الفصل الثالث : سياسة الحكومة تجاه الهجرة والمهاجرين ٣٠

٣-١ سياسة الحكومة تجاه هجرة الكفاءات ٣١

٣-٢ سياسة الحكومة تجاه العاملين بالخارج ٣٢

٣-٣ لمحات من قوانين تنظيم الهجرة فى السودان..... ٣٧

الفصل الرابع :

٤-١ آثار هجرة الكفاءات على التنمية فى البلاد ٤١

٤-١-١ الآثار الإقتصادية ٤٢

٤-١-٢ الآثار الإجتماعية ٤٨

٤-٢ الخلاصة والتوصيات ٥١
٤-٢-١ الخلاصة ٥١
٤-٢-٢ التوصيات ٥٣
الملاحق ٥٦
المراجع ٥٧

فهرس الجداول

رقم الجدول	البيان	الصفحة
١	عدد السودانيين العاملين فى بعض الدول العربية خلال ١٩٩٨	١٢
٢	عدد السودانيين الذين تعاقدوا للعمل بالخارج خلال الفترة من ٧٩-١٩٨٩	١٤
٣	عدد السودانيين الذين تعاقدوا للعمل بالخارج مصنفين حسب المهن خلال ٧٩ ـ ١٩٨٩	١٥
٤	عدد الكفاءات السودانية المهاجرة للخارج مصنفة حسب المهن الرئيسية خلال ٦٩ ـ ١٩٧٩	١٧
٥	التوزيع النسبى للقوى العالة فى السودان حسب النوع	٢٠
٦	معدل البطالة وسط القوى العاملة فى السودان خلال ٦٣ ـ ١٩٩٦	٢١
٧	أجور بعض المهن المختارة فى السودان ومقارنتها بأجور نفس المهن فى السعودية خلال عامى ١٩٩٥/٩٤	٢٦
٨	جملة الأموال التى خصصت للاستثمار فى بعض الدول العربية فى النصف الثانى من عقد السبعينات	٢٨
٩	تحويلات السودانيين العاملين بالخارج خلال الفترة ٨٢ ـ ١٩٨٨	٤٧
(أ)	التوزيع النسبى للقوى العاملة على الأنشطة الاقتصادية	٢٠

مُقدّمة

شهد النصف الأخير من القرن الماضى حركة إنتقال دائبة بين القارات نتيجة لتطور العلاقات بين الدول ورغبة منها فى التعاون فى كل المجالات وقد تفتحت أمام شعوب العالم التى كانت الى عهد قريب تعيش معزولة عن بعضها البعض نوافذ واسعة على العالم الخارجى كما أتيحت الفرص على بنى البشر للعمل والتعايش فى البيئات والثقافات المختلفة وذلك بفعل الثورة العظيمة فى وسائل الإتصال والإنتقال وقد دلت تجارب معظم الدول أن الفئات النشطة والطموحة والمؤهلة تأهيلاً علمياً وفنياً هى التى تشكل الجانب الأكبر من المهاجرين للخارج ٠

ولاشك أن فقدان هذا الرصيد البشرى المميز والمنتج من السكان خسارة كبيرة على حساب التنمية فى البلدان المصدرة لهذه الكفاءات ،

والسودان كغيره من الدول النامية لم يسلم من خطر هجرة الكفاءات العالية الشىء الذى ترك أثره الواضح على كثير من جوانب الحياة فيه وقد أثارت هذه الظاهرة خلال الفترة الأخيرة مجموعة من التساؤلات تتصل بالدوافع التى حدت بهذه الكفاءات للهجرة طلباً للعمل بالخارج وحجمها وما ترتب على هجرتها نلك من آثار ونتائج ، لذلك فقد دار جدل كبير فى الأوساط الرسمية والشعبية حول هذه الظاهرة باعتبارها ظاهرة اجتماعية تؤثر سلباً وإيجاباً على التنمية فى البلاد من ناحية وعلى المجتمع السودانى من ناحية أخرى بحكم ما اكتسبه هؤلاء المهاجرين من أنماط حياة تختلف عن نمط حياة الشعب السودانى الذى يتصف بالتقليدية ، الأمر الذى دفع الحكومة لاتخاذ بعض الإجراءات والسياسات كمحاولة منها للحد من هذه الظاهرة أو التقليل منها ، بالإضافة الى تشجيع المهاجرين على تحويل مدخراتهم للداخل للمساهمة فى عملية التنمية ٠

مشكلة البحث :

لقد ظلت هجرة الكفاءات السودانية للخارج بغرض العمل تشكل هاجسا كبيرا للشعب السودانى بصفة عامة وللمهتمين بأمر التنمية بصفة خاصة حيث أخذت هذه الظاهرة شكلا تصاعديا فى منتصف السبعينات من القرن الماضى مما أدى الى إستنزاف الكفاءات النادرة والأيدى العاملة الماهرة وإحداث خلل فى سوق العمل الداخلى ٠ ومن هنا كان اختيار هذه الظاهرة لتكون موضوعاً لهذا البحث للمساهمة بالرأى فى ما يدور حول هذه الظاهرة من

النقاش ومن ثم محاولة للوصول لإجابة على بعض التساؤلات التى تسار حـــول هـــذه الظـــاهرة والمتمثلة فى :-

- ماهى أهم دوافع هجرة الكفاءات للخارج ،
- ماهو حجم وتخصصات ونسبة هؤلاء المهاجرين الى إجمالى قوة العمل بالبلاد ،
- ماهى الدول المستقبلة لهم ،
- ماهى الإجراءات والسياسات التى اتخذتها الحكومات المتعاقبة فى السودان بشأن هـــذه الظاهرة ،
- ماهى الآثار والنتائج التى ترتبت على هجرة هذه الكفاءات ،

الهدف من البحث :

يهدف البحث الى تسليط الضوء على بعض جوانب ظاهرة هجرة الكفـــاءات ومحاولـــة إيجاد علاقة بينها وبين تباطؤ معدلات التنمية فى البلاد فى ضـــوء الإجـــراءات التـــى اتخذتـــها الحكومة بخصوص هذه الظاهرة ،

أهمية البحث :

يستمد البحث أهميته من اهتمام الحكومة بالأيدى العاملة السودانية بالخارج بصفة عامة وفئة الكفاءات العالية بصفة خاصة كشريحة يعتمد عليها فى دعم عملية التنمية فى البلاد كمـــا أن الحكومة تعانى من العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ومن ضمنها مشكلة البطالـــة وسط الشباب ومحاولاتهم الدائبة للهجرة للخارج ، ولا توجد دراسات كافية تتناول هذه الظـــاهرة بكل جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، لذا كان الرأى تقديم هذا الجهد المتواضع لعله يلفت إنتباه القائمين بأمر التنمية فى البلاد والمساهمة فى إيجاد علامة متوازنة تحقـــق للأفـــراد حريتهم فى الانتقال والعمل وتحفظ للوطن حقه فى النمو والتقدم ،

الدراسات السابقة :-

إن الدراسات السابقة القليلة التى استطاع الباحث أن يحصل عليـــها تتنـــاول موضـــوع الهجرة بشكل عام سواء كانت هجرة خارجية أو داخلية وما يترتب عليها من آثار ولم تتطـــرق الى هجرة الكفاءات من الدول النامية ، كما أن كعظم هذه الدراسات غير متخصصة فى الشـــأن السودانى ،

منهج البحث :-

نظراً لندرة البيانات والمعلومات الخاصة بهذه الظاهرة وصعوبة إجراء دراسة ميدانية في هذا المجال في الوقت الحالي فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصلح لمثل هذه الدراسات حيث يتم عرض وتحليل البيانات الخاصة بالظاهرة باجتهاد الباحث .

كما أن البحث في بعض أجزائه تاريخي كمحاولة لتوثيق ومقارنة حركة إنتقال الأيدي العاملة السودانية للخارج بغرض العمل في الماضي ، وفي سبيل ذلك تم الا عتماد على بعض الدراسات السابقة التي تناولت هجرة السودانيين للخارج ، بالإضافة الى دراسة بعض القوانين الخاصة بالهجرة في السودان .

الصعوبات :

من أهم الصعوبات التي واجهت الباحث ندرة الدراسات والأبحاث وعدم توفر البيانات والمعلومات المتعلقة بهذه الظاهرة سواء على المستوى المحلي أو الدولي . الأمر الذي استلزم المزيد من الجهد والوقت للوصول للنتائج العملية التي تتفق مع أهداف الدراسة .

خطة البحث :-

تم تقسيم البحث الى أربعة فصول بحيث يتناول الفصل الأول مفاهيم الهجرة حسب ما جاءت بالدراسات المختلفة بالإضافة الى التطور التاريخي للهجرة في السودان وحجمها واتجاهاتها .

في الفصل الثاني تم تناول هيكل القوى العاملة في السودان وخصائصها وتوزيعها على الأنشطة الاقتصادية وذلك كمقدمة لمعرفة الدوافع الحقيقية وراء هجرة الكفاءات كما تم التطرق لدور النظام التعليمي في هذه الظاهرة .

أما الفصل الثالث فقد تم تخصيصه لتناول الإجراءات والسياسات التي اتخذتها الحكومات المتعاقبة في السودان بشأن هذه الظاهرة بالإضافة لعرض بعض القوانين الخاصة بالهجرة ولوائح إستخدام السودانيين بالخارج .

أما الفصل الرابع والأخير فقد تم تخصيصه بالكـــامل لتنـــاول آثـــار هجـــرة الكفـــاءات السودانية للخارج وأثرها على التنمية فى البلاد ، واختتم هذا الفصل بخلاصة البحـــث وبعـــض التوصيات التى يمكن أن تكون مدخلاً مناسباً لدراسات مؤسعة قادمة .